IJSSH
MESP Journals www.mespj.com
International Journal of Social Sciences and Humanities (IJSSH)
ISSN:2961-3167
Volume 01, Issue 02

AGRICULTURAL FOOD PRODUCT BETWEEN THE PROBLEM OF LIMITED AND DIVERSITY IN THE PROVINCE OF ESSAOUIRA "THE CASE OF THE SMIMO DIRT COMMUNITY"A FIELD STUDY

Yassine Bouari[1], and Naima Elmadani[2]
[1]Research Student, Geography, Cadi Ayyad University, Marrakesh, Morocco
yassineelbouari@gmail.com
[2]Professor, Sociology, Cadi Ayyad University, Marrakesh, Morocco
naima.elmadani@uca.ac.ma

ABSTRACT

This article entitled "Agricultural food products between the problem of diversity and limitations in the province of Essaouira, the case of the soil community Smimo" included a diagnosis of the most important agricultural products relied on in the field of consumption, where we also tried to determine production according to its types of agricultural and animal products and their food extracts, in addition to monitoring the relationship of geographical factors with limited And the diversity of food products, in addition, we presented a set of recommendations to overcome the problem at hand.

Methodologically, the experimental approach was based on field observation and questionnaire, where the selected sample from 1750 families was 50 families distributed on the soil of the group. We also employed several information programs (spss. arc gis).

Keywords : agricultural products, nutrition, Diversity, limitations, smimo

How to cite : Yassine Bouari, and Naima Elmadani (2022) Agricultural food product between the problem of limited and diversity in the province of essaouira “the case of the smimo dirt community"a field study. *int j soc. sci h.. 1(2)*,63-82

المنتجات الغذائية الفلاحية بين الإكراهات الطبيعية وإشكالية المحدودية بإقليم الصويرة "حالة الجماعة الترابية سميمو" دراسة ميدانية

ياسين بوري: طالب باحث بسلك الدكتوراه، قسم الجغرافيا، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة القاضي عياض، مراكش، المغرب
نعيمة المدني: أستاذة جامعية مؤهلة، قسم علم الإجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة القاضي عياض، مراكش، المغرب

ملخص

تضمن هذا المقال المسمى "بالمنتجات الفلاحية الغذائية بين الاكراهات الطبيعية وإشكالية المحدودية بإقليم الصويرة حالة الجماعة الترابية سميمو " تشخيص أهم المنتجات الفلاحية المعتمد عليها في مجال الاستهلاك، حيث حاولنا كذلك تحديد الإنتاج حسب أصنافه من المنتجات الزراعية والحيوانية ومستخرجتها الغذائية، إضافة رصدنا علاقة العوامل الجغرافية بمحدودية وتنوع المنتجات الغذائية، إضافة قدمنا مجموعة من التوصيات لتجاوز المشكل المطروح.

منهجيا تم الاشتغال بالمنهج التجريبي القائم على الملاحظة الميدانية والاستبيان حيث كانت العينة المختارة من 1750 أسرة هي 50 أسرة موزعة على تراب الجماعة كما وظفنا عدة برامج معلوماتية (spss. arc gis).

الكلمات المفتاحية: المنتجات الفلاحية، التغذية، التنوع، المحدودية، سميمو

مقدمة

تعتبر التغذية موضوعا عاما، اهتمت به الجغرافيا من حيث أصله عبر اعتبار الغذاء له طبيعة فلاحية، من خلال توفير المنتجات الزراعية والحيوانية وأخرى تضاريسية ويعتبر تاريخ الطعام تاريخ الصيد والزراعة وتربية المواشي لذلك فإن الأرض، بتضاريسها المختلفة، كانت المسرح الذي شهد فصوله. ولعل ذلك ما يفسر الشبه الكبير بين خيرات الأرض وبين الأرحام التي تخلَّقت فيها (صبحي, 1980).

كما تساهم الجغرافية في دراسة الاستهلاك الغذائي، عبر مسايرة عملية البيع والشراء وارتباط ذلك بالقدرة الشرائية للمواطنين للمواد الغذائية داخل الأسواق (سرحان, 2015). ناهيك عن مواقع العادات الغذائية واختلافها حسب الأماكن، وعليه فالجماعات الترابية، التي تتموضع في مجال يطغى عليه الطابع الجبلي، هي مناطق تحتوي على موارد طبيعية وممارسة أنشطة فلاحية، تشكل مصدرا لبناء نظام غذائي منتظم أوغير منتظم، تؤثر فيه مجموعة من العوامل الطبيعية والاجتماعية مما يساهم في إنتاج عادات غذائية تختلف من مجال جغرافي إلى مجال آخر.

اشكالية البحث

تعتبر الفلاحة والتضاريس أهم العوامل التي تتحكم في توجيه التغذية بشكل محلي وذلك يختلف حسب خصوصيات كل جماعة .**إذن كيف تؤثر محدودية وتنوع بعض المنتجات الفلاحية على تلبية الحاجيات الغذائية بجماعة سميمو وما دور العوامل الجغرافية في ذلك؟**

الفرضية الأساس

نفترض أن محدودية الإنتاج الفلاحي وصعوبة التضاريس تؤدي إلى انعدام الأمن الغذائي كما أن بعض العوامل الطبيعية توجه الفلاحة بمجال الدراسة.

الدراسات الأكاديمية الجغرافية السابقة

نجد بحثا بعنوان جغرافية التغذية بالسـودان الذي شـخص الإنتاج الفلاحي في علاقتها بالاسـتهلاك الغذائي، ويعتبر هذا المقال ثاني بحث في شق الجغرافية البشرية بالمغرب الذي تطرق لهذا الموضوع والذي نسعى من خلاله أولا للتمهيد لأجراء دراسة حول جغرافية التغذية بالمغرب فيما يرتبط بعلاقة العوامل الطبيعية بالأمن الغذائي.

1- الإطار المفاهيمي للدراسة

مفهوم الإنتاج الفلاحي

يقصد به مجموع المنتجات الزراعية والحيوانية ثم الغابوية، فالبنسبة لما هو زراعي يرتبط أساسا بالحبوب (القمح والشعير ثم الذرة) أما القطاني (الفول والعدس إضـافة للفاصـوليا)، وبخصـوص الإنتاج الحيواني ما يهم قبيل الدواجن (الدجاج، الديك الرومي، الأرانب) وكذلك المواشي (المعز، الأبقار، الأغنام).

كلمة سميمو

ترجع تسـمية سـميمو حسـب الرواية المحلية إلى كلمة " سـميمو " باللغة الأمازيغية المتداولة تعني اشـرب الماء الحلو، ويرجع أصـل سـكانها كباقي قبائل إحاحان إلى جنوب المغرب وتحديدا منطقة سـوس وقد التجئوا إلى المنطقة خوفا من الاضطهاد والقمع الذي عرفه المغرب إبان فترة السيبة وضعف سيطرة المخزن إلى جانب مشاركة ساكنة المنطقة كباقي المغاربة في مقاومة الاسـتعمار الفرنسـي إلا أن أبرز حدث تاريخي عرفته المنطقة يتجلى في معركة لوضـا، كما تعتبر سميمو الحلقة الرئيسية لسلسلة المجموعات البشرية المكونة لقبيلة إداوسارن (الوراث، 2006).

2- المنهجية والأدوات الميدانية

2-1 المنهج المتبع

اعتمدنا على المنهج التجريبي والوصـفي من خلال بحث ميداني، ولقد اعتمدنا على مجموعة من التقنيات كالاسـتمارة لتجميع المعطيات التي تضمنت الأسئلة الموجهة لساكنة المجال المدروس، هذه الأسئلة ترتبط بالمعلومات الشخصية ثم تشخيص المنتجات الغذائية ومستخرجاتها إضافة إلى الملاحظة كوسيلة لفحص الظاهرة المدروسة عبر الاستخراج منها المعطيات الكمية والنوعية خاصة ما يرتبط بالإنتاج الزراعي.

2-2 الأدوات

- ✓ نظام المعلومات الجغرافية (sig) استخدم لإنجاز الخرائط.
- ✓ نظام سبيسس الإحصائي (spss) استعمل لتفريغ وتحليل المعطيات الميدانية.

2-3 اختيار العينة وطريقة السحب

اعتمدنا على العينة العشوائية البسيطة التي يتم اللجوء إليها في حالة توفر شرطين أن تكون جميع أفراد مجتمع البحث معروفين وأن تجانس بين هؤلاء الأفراد ، ويتم اختيار هذه العينة وفق الأساليب التالية: أسلوب القرعة: حيث يتم ترقيم أفراد المجتمع الأصلي وكتابة هذه الأرقام في بطاقات توضع في صندوق ويتم سحب العدد المطلوب بشكل عشوائي، كما يوظف جدول الأرقام العشوائية: يتم ترقيم جميع أفراد مجتمع الدراسة الأصلي ويتم وضعهم في جدول يختار منها سلسلة من الأرقام العمودية أو الأفقية إلى أن يتم اختيار حجم العينة المناسب (السعدي, 1998).

بالنسبة لطريقة السحب طبقنا العلاقة الآتية:

$$\text{حجم العينة (عدد الاستمارات)} = 3\,\% \times \frac{\text{عددا لأسر}}{100}$$

عدد الأسر	النسبة المئوية	حجم العينة
1750	3	50

الشكل رقم1: جدول عينة الدراسة (المصدر: العمل الميداني 2021)

3- نتائج البحث الميداني ومناقشتها

3-1 الخصائص الطبيعية والبشرية لمجال الدراسة

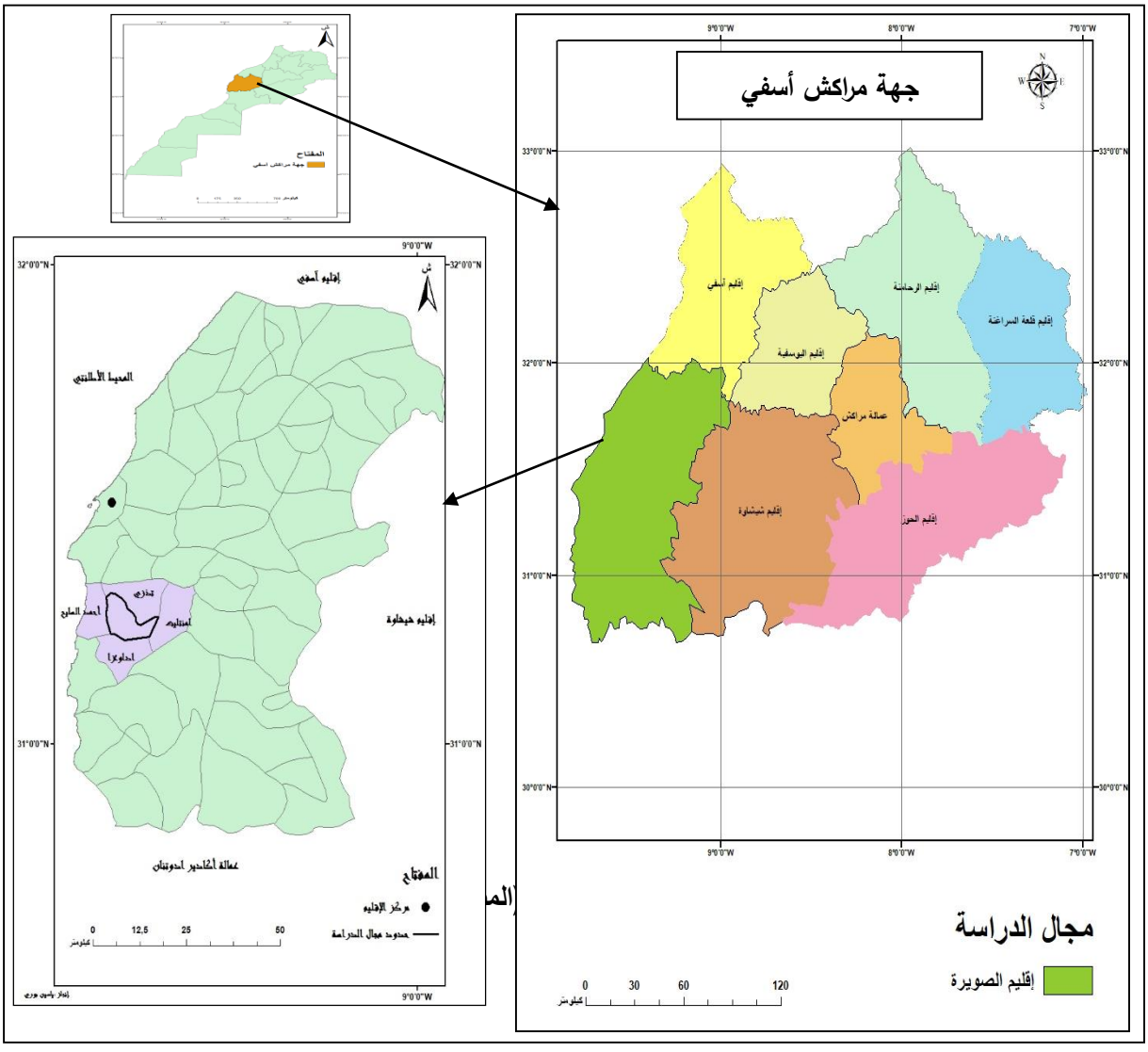

تقع جماعة سميمو بجهة مراكش آسفي وبالتحديد إقليم الصويرة، يحدها شمالا جماعة تذزي وجنوبا جماعة اداوعزا وتفضنة، ثم شرقا جماعة ايمي نتليت أما على المستوى الغربي جماعة سيدي أحمد السايح.

يساهم الموقع الجغرافي بشكل كبير في توجيه النمط الغذائي علما أن منطقة الصويرة ساحلية معروفة باستهلاك الأسماك وبعض المنتجات الزيتية كالأركان هذا الأخير الذي نجده بالجماعة المستهدفة دراسيا.

2-3 الارتفاعات

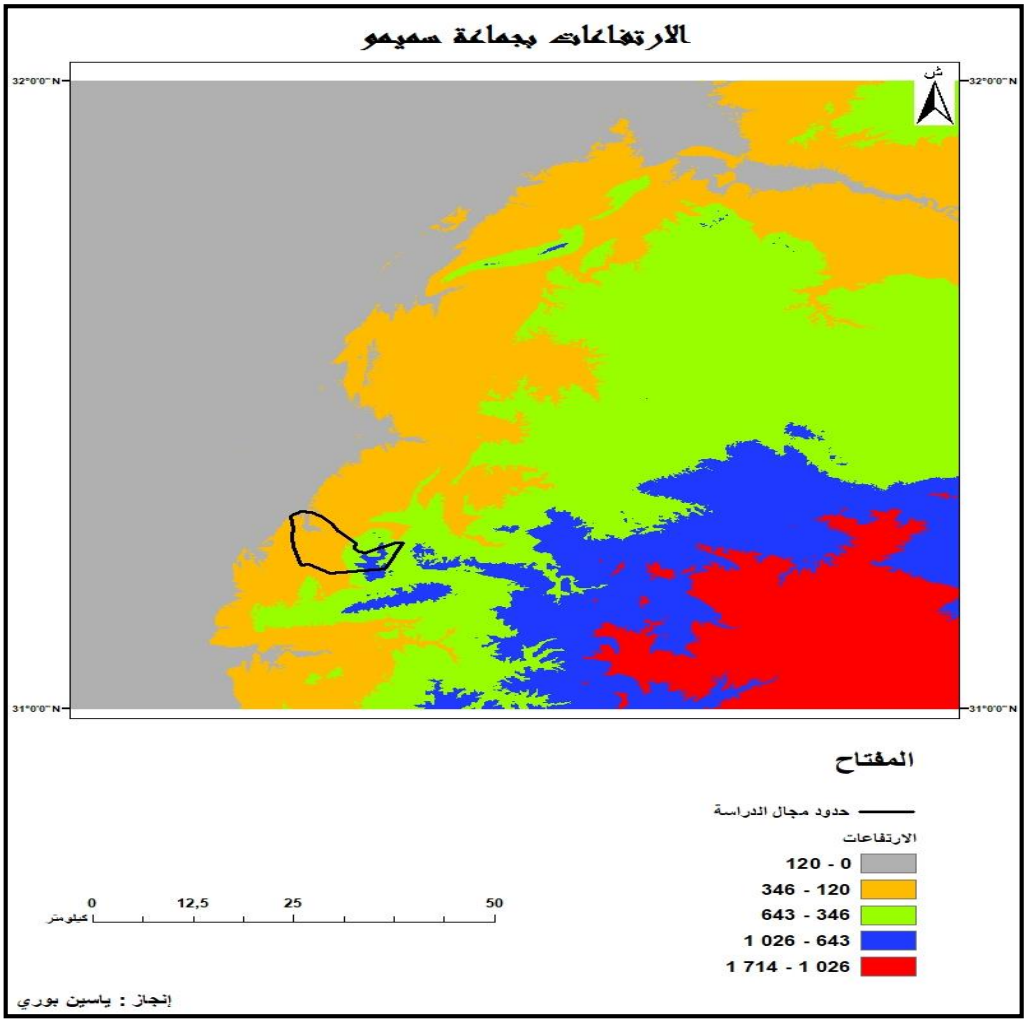

الشكل رقم 3: خريطة الارتفاعات (المصدر: الاستمارة الميدانية برنامج arc gis)

تنتمي جماعة سميمو لسلسلة الأطلس الكبير الغربي الهضبي، إذ تنحصر ارتفاعاتها مابين 120 و1026 متر حيث تتركز أدنها بالمنطقة الغربية وأقصها بالجهة الجنوبية الشرقية التي تضم جبل امستين.

وفي ارتباط مع إشكالية الدراسة، تشكل الارتفاعات صعوبة طبيعية في إطار ممارسة النشاط الفلاحي حيث من خلال الملاحظة الميدانية تبين قلة الأراضي، وانعدام بعضها كالمزروعة والمغروسات خاصة الخضروات والفواكه الشيء الذي يوثر على ضعف الإنتاج الغذائي المحلي، ويوجه الساكنة إلى اعتماد منتوجات دخيلة على المنطقة.

وعموما فالتضاريس تؤثر على توجيه النشاط الفلاحي كما أن هذا الأخير يوجه العادات الغذائية وتعتبر هذه القاعدة عامة على مستوى جميع المجالات الجغرافية.

3-3 التساقطات المطرية

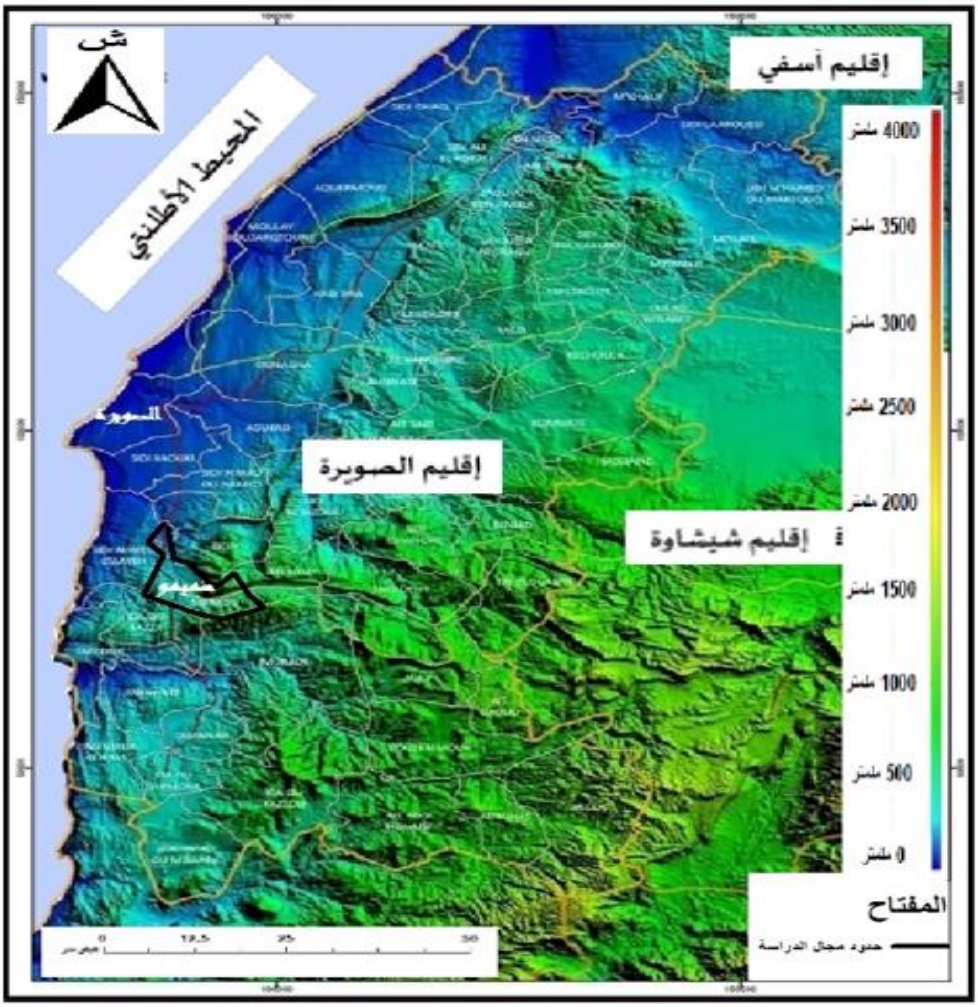

الشكل رقم 4: خريطة خصائص التساقطات بسميمو (المصدر: صورة MNT- برنامج arc gis)

تعرف منطقة سميمو مناخا قاريا يتميز بارتفاع درجات الحرارة صيفا وانخفاضها شتاءا، وتمتاز خاصية التساقطات بمعدلات سنوية ضعيفة تتراوح ما بين 500 متر و2500 متر .(El berkoui, 2012). إن هذه الكميات تساهم بشكل كبير في شح الموارد المائية مما ينعكس على الإنتاج الغذائي ويمثل إكراها طبيعيا مطابقا للتضاريس.

كما نود الإشارة لطبيعة الرياح التي تتميز باستمرارية زمنية ومجالية، وهي ذو نوعية شرقية تنعكس على اتلاف المحاصيل الزراعية وتحتل صدراة الصعوبات الطبيعية المؤثرة على الإنتاج الفلاحي. وعودة لخاصية التساقطات فإنها تتسبب في فيضانات خلال فترة زمنية محددة، تؤدي إلى خسائر فلاحية وأخرى مادية. وعليه نستنتج على أن مناخ المنطقة يوجه الإنتاج الغذائي ويتحكم في مردوديته.

3-4 الكثافة السكانية

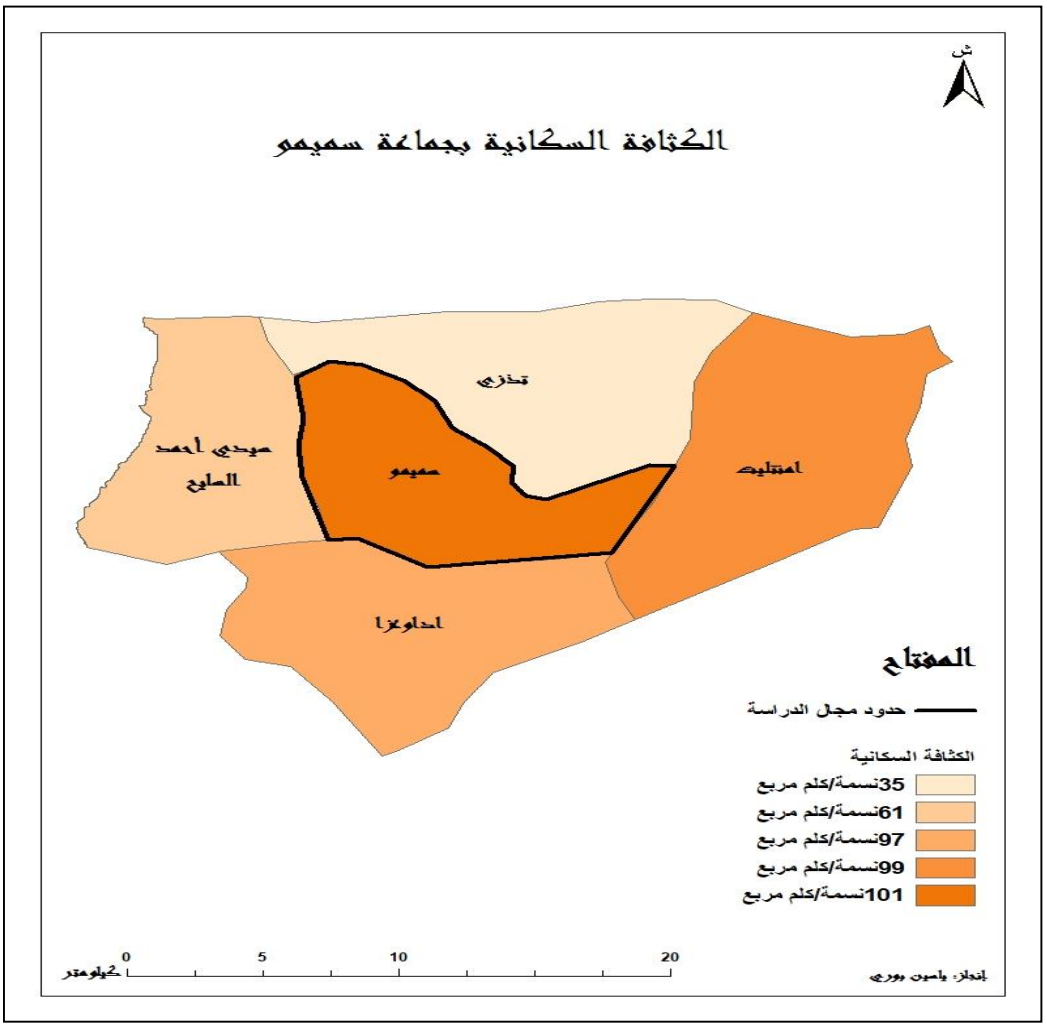

الشكل رقم 5: خريطة الكثافة السكانية بمجال الدراسة (المصدر: عمل شخصي برنامج arc gis)

تتميز الكثافة السكانية بمجال الدراسة من خلال مقارنتها بباقي الجماعات المجاورة أنها مرتفعة تصل إلى 101 نسمة /كيلومتر مربع خاصة في مركز الجماعة الذي سبق وأن حددنا مختلف الأسباب المساهمة في ذلك ويتوزع الجزء الآخر من الكثافة بشكل متباين بين الدواوير التابعة للمركز.

ويتحكم في الكثافة السكانية عوامل رئيسية أخرى منها ما هو تاريخي والمتمثل في اعتبار الجماعة الحلقة الرئيسية لسلسلة المجموعات البشرية المكونة لقبيلة إداوسارن، إذ تشترك في حدودها مع مختلف الجماعات القروية المؤلفة لهذه القبيلة.

ويعبر عامل الموقع الجغرافي من أبرز العناصر الجاذبة للأسر حيث قرب الجماعة من الصويرة وشاطئ تفضنة الذي يتضمن بؤرة تشغيل لعدد من شباب المنطقة.

3-5 المعطيات السكانية

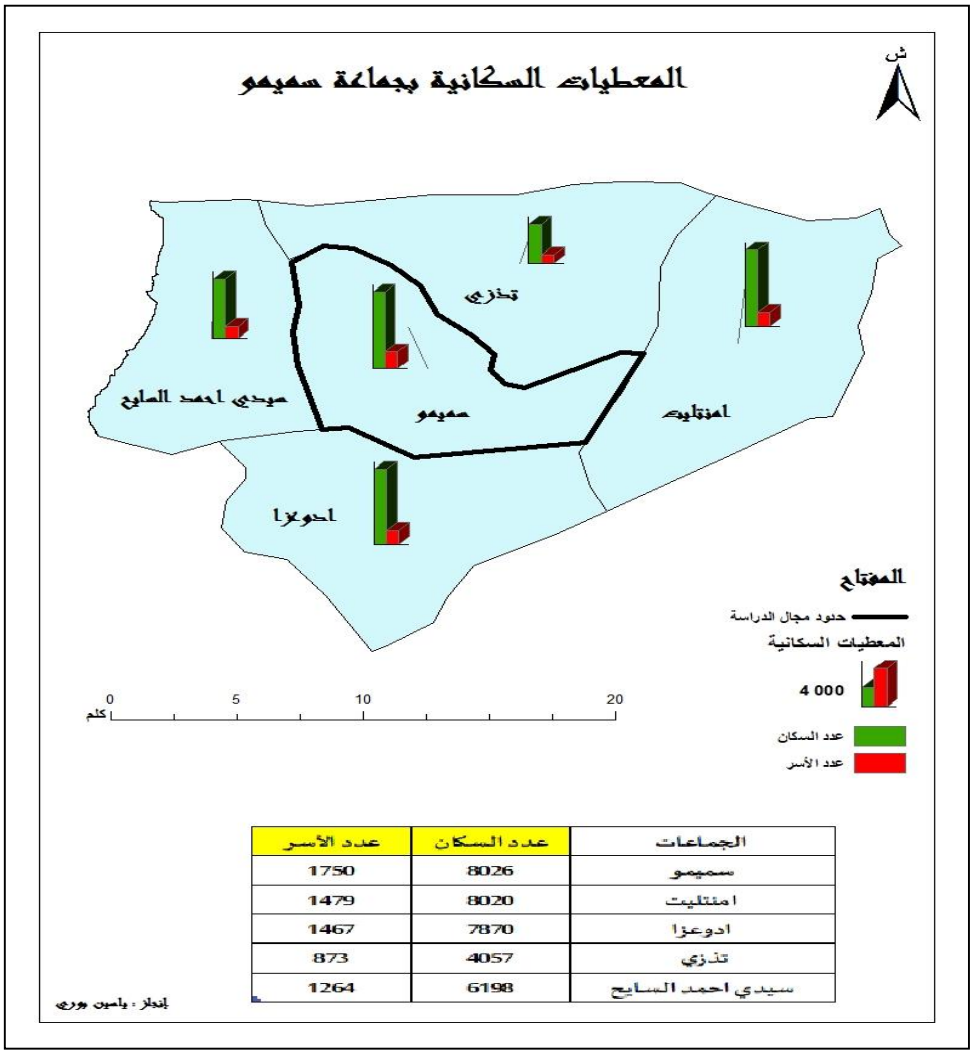

الجماعات	عدد السكان	عدد الأسر
سميمو	8026	1750
امنتليت	8020	1479
ادوعزا	7870	1467
تذزي	4057	873
سيدي احمد السايح	6198	1264

الشكل رقم 6: خريطة المعطيات السكانية لمجال الدراسة (المصدر: عمل شخصي برنامج arc gis)

من خلال الخريطة المقارنة للمعطيات السكانية لجماعة سميمو كمجال الدراسة، والجماعات التي تشكل حدودها المجالية يتضح جليا ارتفاع عدد السكان بالنسبة للمنطقة المستهدفة بمعدل 8026 نسمة، مقارنة مع امنتليت التي تتوفر على نفس الخصائص وانخفاض هذه الوثيرة في باقي الجماعات المجاورة كالمنطقة الحدودية الشمالية تذزي التي تستوطن 4057 نسمة كما هو موضح في الجدول. وبالنسبة لعدد الأسر ترتفع نسبتها بسميمو حيث تصل إلى 1750 تتركز معظمها على مستوى المركز وما تبقى يتوزع بالدواوير التي تشكل ضواحي الجماعة.

ونفسر استحواذ الجماعة المدروسة على حصيلة سكانية مرتفعة بعدة عوامل منها توفر شروط السكن الملائمة كالخدمات الاجتماعية كالتعليم والصحة وملاعب القرب والأبناك وبنية طرقية تشكل دينامية تنقلية مستمرة إضافة إلى ارتفاع عدد نقط البيع المرتبطة بالاستهلاك الغذائي من متاجر وأفران لطهي الخبز وبائعي الخضر واللحم.

3-6 ظروف سكن الأسر

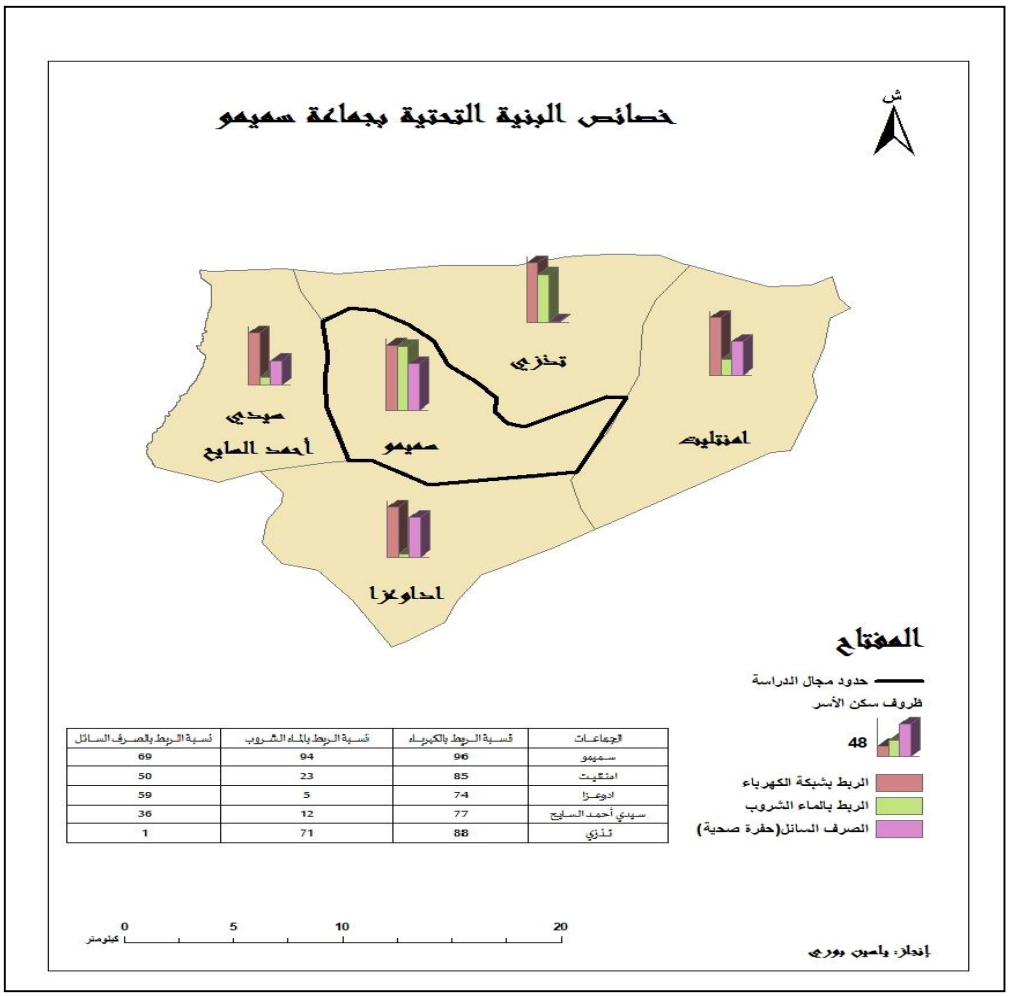

الجماعات	نسبة الربط بالكهرباء	نسبة الربط بالماء الشروب	نسبة الربط بالصرف السائل
سميمو	96	94	69
امنتليت	85	23	50
ادوعزا	74	5	59
سيدي أحمد الساي	77	12	36
تذزي	88	71	1

الشكل رقم 7: خريطة خصائص البنية التحتية بسميمو (المصدر: عمل شخصي (برنامج arc gis)

توضح الخريطة ظروف سكن الأسر بجماعة سميمو والجماعات التي تحدها، حيث يتبين أن غالبية الساكنة بالمجال المدروس تتوفرعلى الكهرباء الذي يعتبر طاقة موظفة في مجال الطبخ، من خلال تشغيل أجهزة التخزين الغذائي (الثلاجة) والفرن الكهربائي وبعض المستلزمات كآلة العصير وغيرها.

والأمر نفسه بالنسبة لتغطية كافة تراب الجماعة للماء الصالح للشرب من خلال حفر الأبار والتي يتم تدبيرها من طرف جمعيات المجتمع المدني في علاقة مع المكتب الوطني للماء الصالح للكهرباء والماء، فهذا الأخير يشكل محرك النظم الغذائية لما له من أهمية بالغة في عمليات الطهي وتحضير المشروبات وكمرافق رئيسي لا استغناء عنه في جميع الوجبات اليومية.

كما يتضح أن جماعة سميمو مقارنة مع باقي الجماعات لديها صرف سائل يعتمد لتصريف النفايات المنزلية السائلة المرتبطة بالمطبخ وباقي المكونات المنزلية الأخرى.

3-7 نوعية الجنس المستجوب

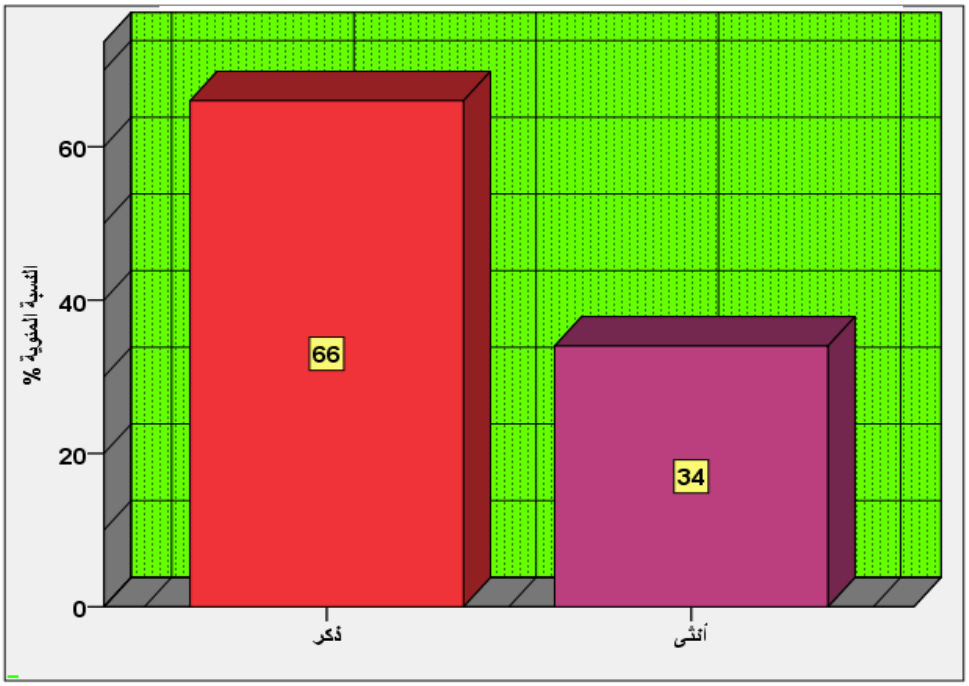

الشكل رقم 8: الجنس المستجوب (المصدر: الاستمارة الميدانية 2021 برنامج spss)

يتضح من خلال المعطيات الواردة على مستوى الرسم البياني الماثل أمامنا أن العينة الإحصائية التي تم الاشتغال عليها اقتصرت في تقسيمها على متغير الجنس بشكل شبه متوازن ذلك لمجموعة من العوامل المتحكمة في البحث الميداني وعليه فإن نصيب استجواب الذكور حددت نسبته في 66 %مقارنة مع الإناث اللواتي قدرت نسبة مسألتهن ب 34 % ويمكننا تفسير هذه المفارقة المتجلية في التوزيع الجغرافي لصنف عينة الدراسة إلى ما يأتي:

اعتبار البحث قائم ومرتكز على تشخيص النشاط الفلاحي وبالتالي كانت الكفة مائلة اتجاه الذكور نظرا لدرايتهم المعمقة عكس النساء اللواتي تم الاعتماد عليهن في مجال تشخيص نظام الاشتغال على المطبخ.

3-8 الفئة المستهدفة

الفئات العمرية	العينة	النسبة المئوية
ما بين 18و 30	10	20,0
ما بين 30و 40	23	46,0
ما بين 40 و50	11	22,0
أكثر من 50	6	12,0
المجموع	50	100,0

الشكل رقم 10: الفئات العمرية بمجال الدراسة (المصدر: الاستمارة الميدانية 2021 برنامج spss)

يتضح جليا انطلاقا من المعطيات الواردة في الرسم البياني الموسوم بتفيئ الفئات العمرية أن الفئة المتصدرة قائمة المستجوبين هي التي ينحصر سنها ما بين 30 و40 وسنة والتي شكلت نصف العينة نسبة تجاوزت 45 %، وإن عدن لخصائص الهرم السكاني للجماعة سنجد أنها تمثل صنف الشباب أو يمكن وصفها بالفئة القادرة على العمل (النشيطون) وبالتالي هذا الجزء من العينة تدمج بشكل متلاقح بين العادات التقليدية والعصرية أو تتجه بشكل أو بآخر لما هو عصري.

أما بخصوص الفئات التي تصدرت الرتبة الثانية شكلت ربع العينة المدروسة فقد انحصر سنها ما بين (18–30 سنة) و (40 – 50 سنة) نسبتها حددت في 22 و20 في المئة. وعليه يتضح لنا هذا المزج بين الفئات مكننا من الإحاطة بالنظام الغذائي العام للجماعة المدروسة حسب كل فئة.

3–9 مجال الازدياد

مكان الولادة	النسبة المئوية
قروي	90,0
حضري	10,0
المجموع	100,0

الشكل رقم 11: مجال الولادة (المصدر: الاستمارة الميدانية 2021 (برنامج spss)

بالنسبة لطبيعة مجال الازدياد للفئة المستجوبة بجماعة سميمو فأغلبيتها ينحدر من أصول قروية حددت نسبتها في 90 في المئة مقارنة مع فئة قليلة مثل المجال الحضري جزءا من حياتها وجعلت المجال الريفي موطنا لاستقرارها نظرا لعدة عوامل اجتماعية كالزواج ، أو اقتصادية كغلاء المعيشة وارتفاع تكلفة الانفاق اليومي بالمدينة وهناك فرضية أخرى تشير لتفضيل السكن في القرية والتي شكلت 10 في المئة .إذن هذه المفارقة التي تعود للأصول الجغرافية للفئات التي توصلنا إليها قد تقودنا إلى اعتبار الفلاحة مصدرا أوليا لعيشها وجزءا لنظامها الغذائي وهذا أمرا نعتبره نسبيا نظرا لقلة الأراضي الزراعية التي تعتبر التضاريس عاملا متحكما فيها باستثناء تربية الماشية وهذا ما سنتوصل إليه في المحاور الأخرى.

3–10 المستوى الدراسي

المستوى الدراسي	العينة	النسبة المئوية
بدون	13	26,0
المسجد	6	12,0
الابتدائي	11	22,0
الإعدادي	11	22,0
الثانوي	3	6,0
الجامعي	6	12,0
المجموع	50	100,0

الشكل رقم 12: المستوى الدراسي بجماعة سميمو (المصدر: الاستمارة الميدانية 2021(برنامج spss)

أوضحت نتائج تحليل المستوى الدراسي للفئة المحددة في العينة الإحصائية بجماعة سميمو أن نسبة 26 في المئة لم تتلقى بشكل كلي التعليم بمعنى تنحصر في مجال الأمية تفتقد لخاصية القراءة والكتابة وهذا الأمر يدفعنا للقول على أنه مسألة التعليم تلعب دورا كبيرا في بناء الأنظمة الغذائية بشكل متوازن وكذا العادات الاجتماعية للتغذية كطرق الطبخ والأكل.

أما الفئات الأخرى وكما هو واضح من خلال الرسم البياني والتي انحصرت نسبتها ما بين 12 و 22 في المئة منها من تعلم في المسجد وأخرى لديها تلقي تعليمي ابتدائي واعدادي وقد غادرته نظرا لدوافع اجتماعية بالنسبة للإناث إما صعوبة التنقل أو عامل التحاق بتكوين أسرة و فيما يخص الذكور تتجلى إكرهات مواكبة التعلم في تحمل نفقات الأسرة والاتجاه نحو البحر لصيد الأسماك علما أن موقع الجماعة لايبعد عن الساحل أو ممارسة مهن معينة ، وتبقى الفئة الواعية تابعت مسارها العلمي الجامعي تحتل المرتبة ما قبل الأخيرة بنسبة 12 في المائة والتي تمثلت في أساتذة أبناء المنطقة وموظفين بالجماعة وفئة تحت سقف البطالة.

3-11 ممارسة النشاط الفلاحي

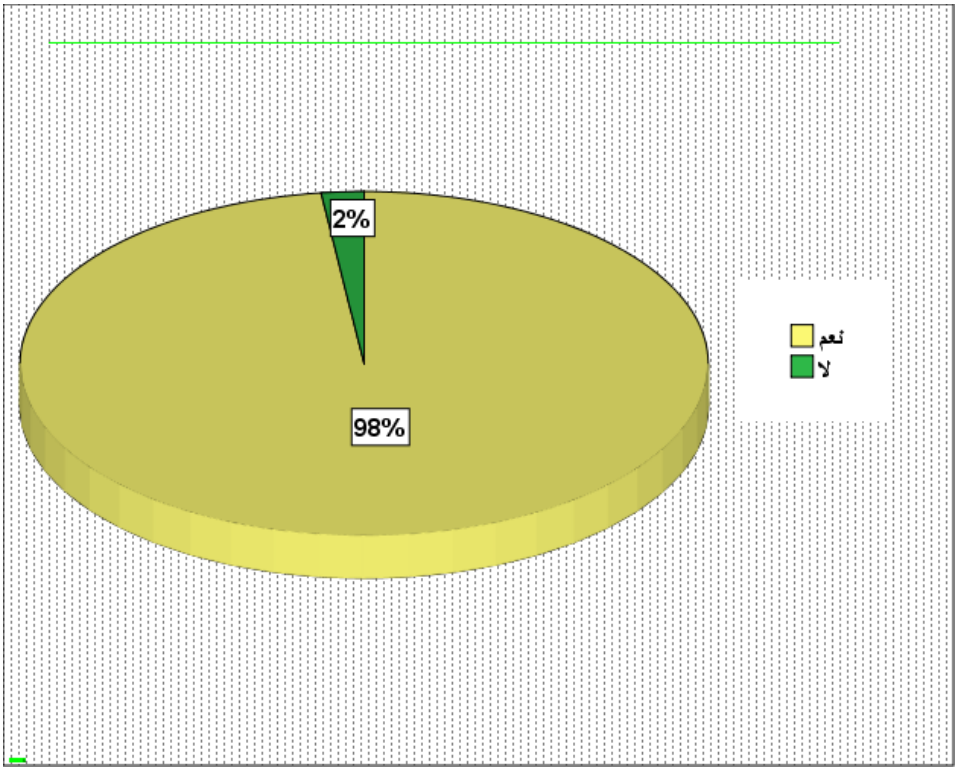

الشكل رقم 13: ممارسة الفلاحة (المصدر: الاستمارة الميدانية 2021(برنامج spss)

يتضح من خلال الرسم البياني أن نسبة الممارسين للنشاط الفلاحي بجماعة سميمو شكلت نسبتها 98 في المئة مقارنة مع فئة قليلة تزاول مهن أخرى شكلت نسبتها فقط 2 في المئة .وللإشارة فقط فالممارسين للفلاحة يزاولون أيضا مهن مختلفة كالصيد البحري وامتلاك محلات تجارية لبيع المواد الغذائية ومواد التجميل وأخرى منها تشتغل في قطاع الصناعة التقليدية كالنجارة والحدادة وغيرها من المهن المعروفة .ويعتبر النشاط الفلاحي في غالبية الأمر نشاطا ثانويا إما لسد الحاجيات الغذائية بشكل معيشي أو تسويقي ، وإما للرفع من الدخل الفردي.

3-12نوعية الفلاحة الممارسة

ممارسة الفلاحة		
ممارسة الفلاحة	العدد	النسبة المئوية
نعم	49	98,0
لا	1	2,0
المجموع	50	100,0

الشكل رقم 14: نوعية الفلاحة الممارسة المصدر: الاستمارة الميدانية 2021(برنامج spss)

يبدو انطلاقا من النتائج الممثلة في الرسم البياني على أن ممارسة النشاط الفلاحي مرتكزة بشكل كبير على الازدواجية بين الزراعة وتربية الماشية بنسبة فاقت 95 في المئة مقارنة مع الاكتفاء بالقيام بنشاط الزراعة لوحده الذي حددت نسبته في 4 في المئة.

نوعية المزروعات	العدد	النسبة المئوية	النسبة الملاحظة
الشعير	35	26,1%	79,5%
القمح	32	23,9%	72,7%
الذرة	29	21,6%	65,9%
الفول	19	14,2%	43,2%
الجلبان	19	14,2%	43,2%
المجموع	134	100,0%	304,5%

الشكل رقم 15: الإنتاج الزراعي بمجال الدراسة (المصدر: الاستمارة الميدانية 2021(برنامج spss)

إذن نستنتج على أن الجمع بين الزراعة وتربية الماشية يشكلان معا مصدرا موحدا للإنتاج الغذائي لكل أسرة وقد تكون الاستفادة من هذه المنتجات لتلبية الحاجيات بمعنى فلاحة معيشية والاستغناء بشكل جزئي عما هو تسويقي أو تشكل من وجهة أخرى مصدرا لاقتناء المواد الغذائية العصرية التي تتميز بأثمنتها المنخفضة لأن ما هو تقليدي من خصائصه الجودة وارتفاع تكلفته المادية الشيء الذي يدفع بعض الفئات إجراء مقايضة سلعة بأخرى سنقدم مثالا حيا على ذلك بعض الدواوير تقوم ببيع البيض البلدي الذي يساوي ثمنه أكثر من درهمين ويتم استبداله بالبيض الرومي الذي لا تتعدى قيمته أقل من درهم إذن من هنا يتضح لنا جليا أن ما هو تقليدي يندثر بسبب غزو وهجرة ما هو عصري واحتكاره للأسواق.

3-13 نوعية المزروعات المحلية

يتميز استعمال المزروعات التي يستخدمها سكان الجماعة في ممارستهم الفلاحية بالتنوع، حيث افرزت النتائج المتوصل إليها من خلال البحث الميداني أن المزروعات البورية من أهم ما يعتمد عليه فنلاحظ كما هو مبين من خلال الرسم البياني ارتفاع نسبة حبوب الشعير والقمح والذرة بنسب تتراوح ما بين 21 و26 في المئة مقارنة مع الجلبان والفول والموحدة نسبتهما في 14 في المئة وهذا إن دل على شيء فهو يشير طبيعة العلاقة الارتباطية الإيجابية بينهما.

وعليه فالإنتاج الزراعي يتحكم فيه مجموعة من العوامل الطبيعية خاصة التضاريس علما أن المنطقة المدروسة معظم طبوغرافيتها لا تسمح بممارسة الزراعة نظرا لضيق الاستغلاليات وهذا راجع بالأساس للغطاء الغابوي الكثيف إضافة إلى نوعية المناخ السائد الذي يتميز بعدم انتظام التساقطات وارتفاع درجة الحرارة مما يفرض الاكتفاء بزراعة مساحة صغيرة وهذا ما يجبر الأسر على الاتجاه نحو الأسواق لتزود بمنتجات الحبوب التي يتم طحنها واستخراج الدقيق ومشتقاته.

3-14 نوعية المغروسات المحلية

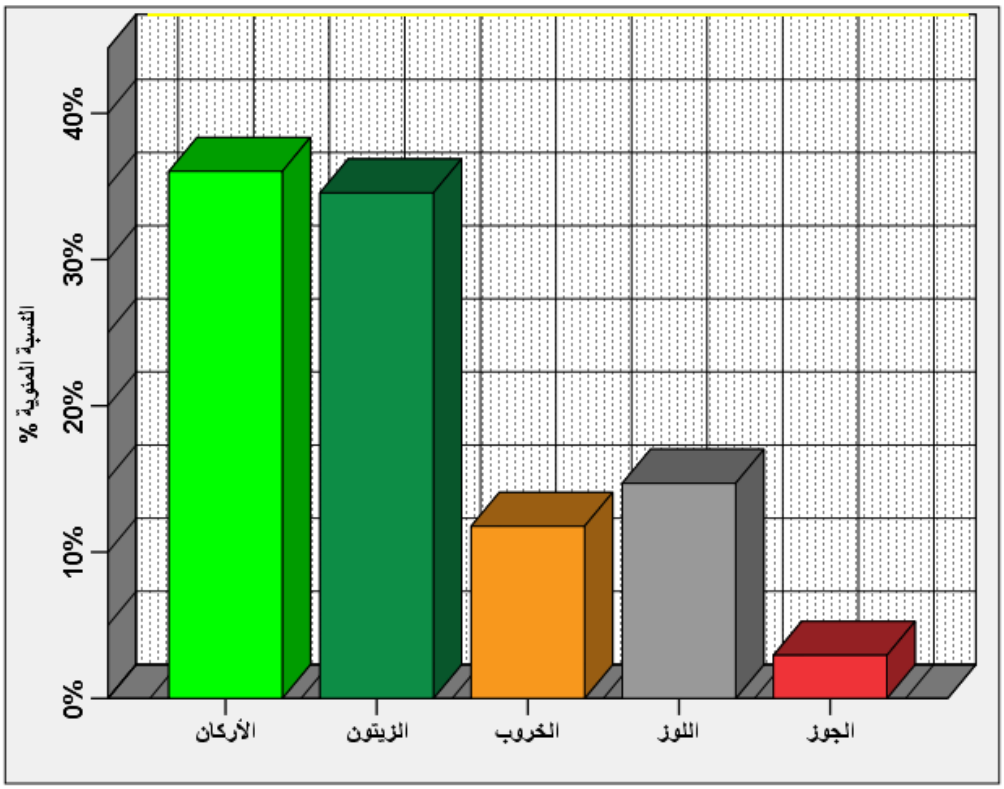

الشكل رقم 16: نوعية المغروسات بمجال الدراسة (المصدر: الاستمارة الميدانية 2021(برنامج spss)

يتميز نشاط غراسة الأشجار بجماعة سميمو بتنوعه، حيث يوضح الرسم البياني اهتمام الساكنة بشجر الأركان الذي شكلت نسبته 3 في المئة علما أنه يمثل بنية الغطاء الغابوي بالمنطقة كما يعد بمثابة مصدر عيش لهم خصوصا النساء اللواتي يعملن على جمعه وتكسيره وتنقيته ثم بيعه في الأسواق أو للتعاونيات التي تهتم بإنتاج زيت الأركان المستخدمة للأكل أو التجميل، ويعتبر الزيتون ثاني منتوج يستعمل بنسبة 34 في المئة.

أما باقي المنتوجات الثانوية كاللوز والخروب والكركاع (الجوز) تنحصر نسبة استخدامها ما بين 4 و20 في المئة. إذن هذا التنوع في المغروسات يوفر مخزونا غذائيا خصوصا الزيوت والفواكه الجافة ناهيك عن القطاني وهذا ما سنتعرف عليه في محور خاص بالتفصيل.

3-15 نوعية الماشية

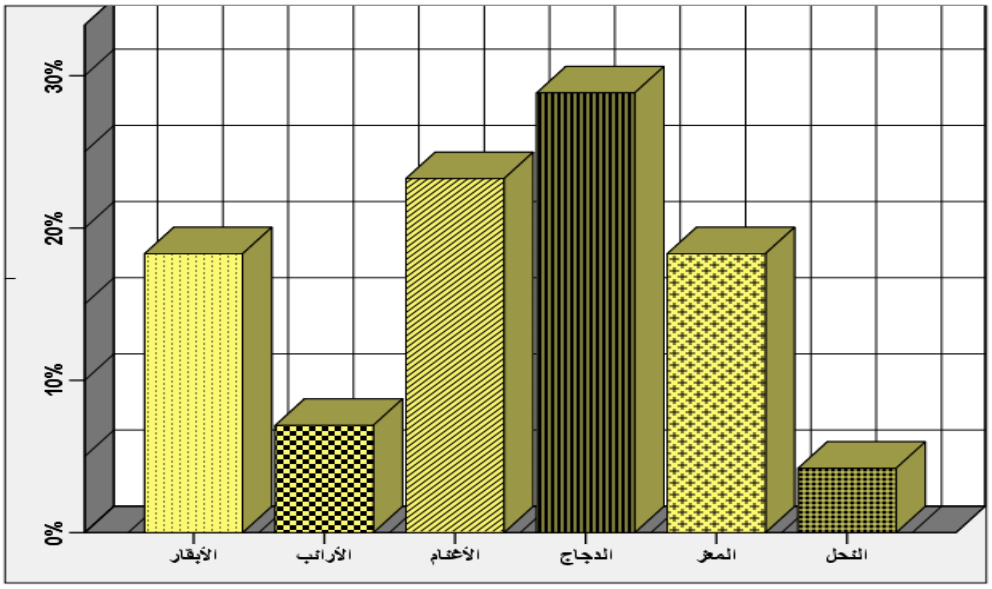

الشكل رقم 17: أصناف الماشية بمجال الدراسة (المصدر: الاستمارة الميدانية 2021(برنامج spss)

يتميز نشاط تربية الماشية بجماعة سميمو بكونه متنوع من صنف للآخر، حيث نلاحظ كما هو موضح جليا في الرسم البياني ومن خلال المعطيات الإحصائيات المرتبطة بالعمل الميداني أن هناك اهتمام بتربية الدجاج الذي يتصدر قائمة الدواجن بنسبة تمثل 28 في المائة، وذلك نظرا لتكلفته المنخفضة واعتباره من بين العناصر الحيوانية الأكثر استهلاكا وتفضيلا من ناحية الذوق وإنتاج الطاجين وغيرها من المأكولات الأخرى ، وتليه الفئة الثانية الأغنام والمعز بنسبة تنحصر ما بين 18 و 23 في المئة ونفسر أيضا ارتفاع مؤشر هذا النوع لتوفر الغابة لكونها مصدر تغذيتها وبالتالي تقليص النفقات على الفلاح وتشكل كذلك مصدرا للدخل عن طريق بيعها في الأسواق فغالبية الساكنة تمارس هذا النشاط بشكل كبير.

أما بخصوص الأبقار فشكلت نسبتها 18 في المئة فتعتبر مصدرا غذائيا منتجا للحليب ومشتقاته لا يخضع لعملية البيع بل يستثمر في الحياة اليومية المعيشية. وبالنسبة للأرانب وتربية خلايا النحل تبقى ضئيلة تتصدر المرتبة الأخيرة بنسبة تتراوح ما بين 6 و10 في المئة وذلك نظرا لصعوبة تربيتها من الناحية المادية وطرق التعامل معها خصوصا النحل.

3-16 المستخرجات الزراعية

نوعية المستخرجات الزراعية	الأجوبة		النسبة الملاحظة
	العينة	النسبة المئوية	
الدقيق	40	34,5%	93,0%
الدشيش	31	26,7%	72,1%
الزميطة	36	31,0%	83,7%
أخرى : بداز	9	7,8%	20,9%

الشكل رقم 18: المستخرجات الزراعية بسميمو (المصدر: الاستمارة الميدانية 2021(برنامج spss)

توصلنا أن المستخرجات الغذائية الزراعية بجماعة سميمو، تتميز بالتنوع فمن ضمن هذه المكونات البنيوية للمزروعات الحبوبية نجد الدقيق الذي تشكل نسبة انتاجه 34 في المئة والذي يعتبر مكونا غذائيا يمر من عدة مراحل منها التنقية والغسل والتجفيف ثم الطحن بطريقة تقليدية بواسطة الرحى وهذا العمل تقوم به النساء ويتم استعماله في تحضير الخبز والحلويات.

أما بخصوص الزميطة فهي نوع من الخليط الذي يتضمن دقيق الشعير فقد حددت نسبة استخراجه ب 31 في المئة وهي تعتبر من ضمن الأكل المفضلة في المنطقة إذ يعتمد في مكوناتها الأعشاب والعسل والماء الساخن. وبالنسبة للدشيش هو عبارة عن حبيبات الشعير المطحونة والتي يتم استعمالها في تحضير الكسكس والحساء وشكلت نسبتها 26 في المئة، وفي الترتيب الأخير نجد بداز الذي يندرج ضمن مستخرجات حبوب الذرة ويستغل في طهي نوع من الكسكس الرفيع ذات خضروات متنوعة ويحتل حسب المسألة الميدانية الصدارة الغذائية بالنسبة لسكان المنطقة.

3-17 المستخرجات الزيتية بمجال الدراسة

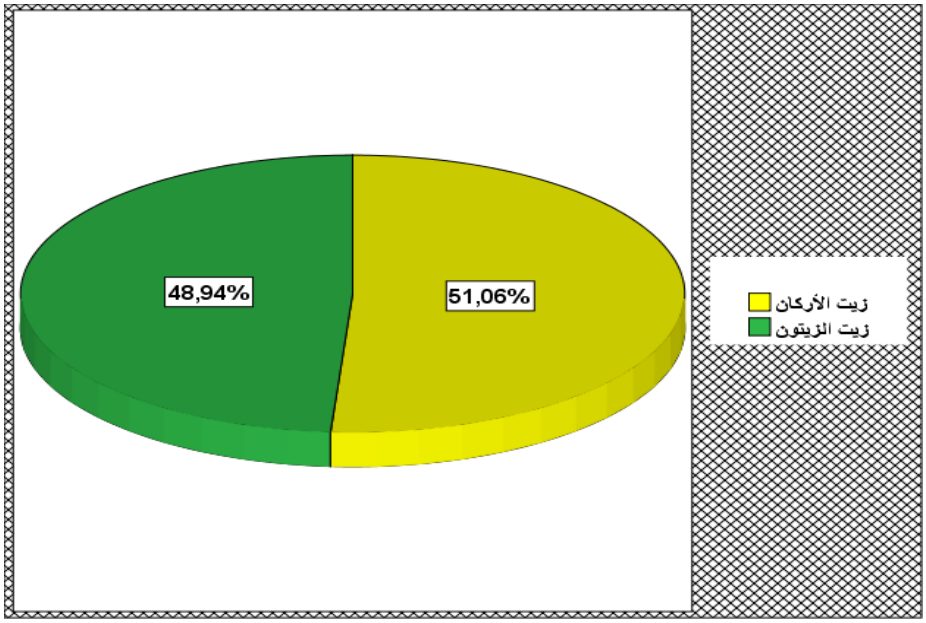

الشكل رقم 19: المستخرجات الزيتية بسميمو المصدر: الاستمارة الميدانية 2021(برنامج spss)

تتميز المستخرجات الزيتية بمجال الدراسة بازدواجية متقاربة الاستعمال، حيث تتصدر زيت الأركان القائمة بنسبة 51 في المائة ونفسر ذلك باكتساح المنطقة غطاء غابوي بنيته مركبة من أشجار الأركان ويعتمد هذا المنتوج الذي نعتبره قمة الاستهلاك الغذائي للساكنة أو كونه يطغى على المائدة الحاحية ويتوجه استعماله للأكل أو للتجميل، ناهيك اعتباره مادة في الطيخ وإنتاج الأملو.

أما بخصوص المكون المرافق لزيت الأركان هناك زيت الزيتون التي نسبة استخراجها 89.9 في المئة، وكما هو معلوم لدى العامة أن هذا النوع من الزيوت منتوج لاغنى عنه في تحضير المأكولات وتوظيفه كوصفة طبيعية للاستشفاء من عدة أمراض كالسعال إن تعدد مصادر الزيوت يشكل منبعا ذات خصوصيات مجالية تميز جماعة سميمو.

3-18 المستخرجات الحيوانية

منتجات حيوانية	الأجوبة		النسبة الملاحظة
	العينة	النسبة المئوية	
الحليب	31	20,3%	64,6%
العسل	14	9,2%	29,2%
اللبن	30	19,6%	62,5%
لحم الدجاج	37	24,2%	77,1%
لحم المعز	22	14,4%	45,8%
أخرى :لحم الغنم	19	12,4%	39,6%
المجموع	153	100,0%	318,8%

الشكل رقم 20: المستخرجات الحيوانية (المصدر: الاستمارة الميدانية 2021 (برنامج spss)

انطلاقا من الرسم البياني الموسوم بنوعية المستخرجات الغذائية الحيوانية بجماعة سميمو يتضح تنوع المنتجات حيث يتصدر لحم الدجاج المصفوفة بنسبة 24 في المئة، ونرجع ذلك كما وسبق الإشارة له أن تربيته غير مكلفة ويعتبر الأكثر استهلاكا، ويليه مكون الحليب واللبن بنسبة محصورة ما بين 19 و20 في المئة ويرتبط هذا النوع من الإنتاج بولادة الأبقار وتكون شبه موسمية.

أما بالنسبة لحم المعز شكلت نسبة انتاجه 14 في المئة ونفسر هذا الانخفاض إلى توجه الساكنة لبيع رؤوس المعز واعتبارها دخلا فرديا يلبي الحاجات الغذائية الأخرى كالدقيق والمواد المصنعة.

ويحتل منتوج العسل الرتبة الأخيرة ب 9 في المئة بسبب قلة ممارسة تربية النحل نظرا للإكراهات المادية والاهتمام المباشر له الشيء الذي ينعكس على الإنتاج، ويكتفي المنتج فقط بتلبية حاجياته وبيع جزء ضعيف منه.

3-19 مستخرجات الخضروات

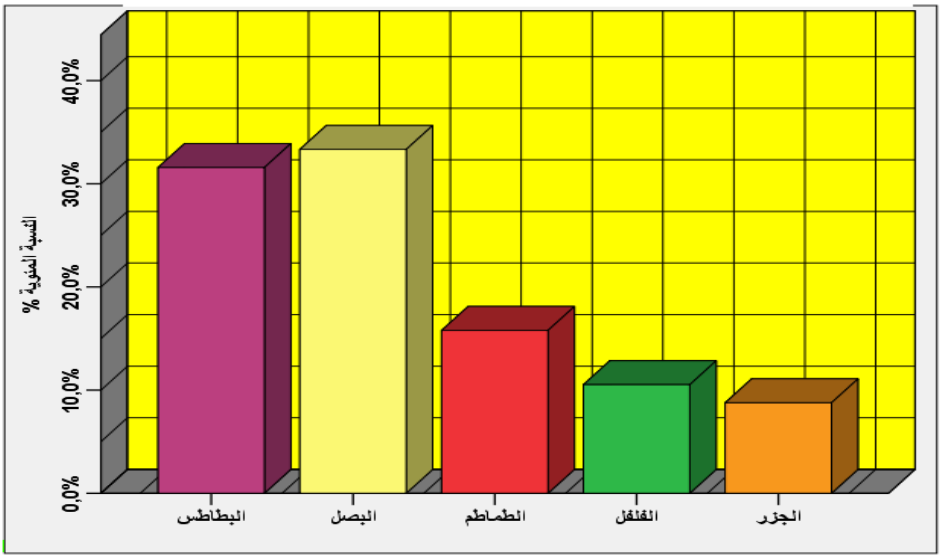

الشكل رقم 21: الخضروات المستخرجة بسميمو (المصدر: الاستمارة الميدانية 2021(برنامج spss)

يتميز إنتاج الخضروات بجماعة سميمو بتنوع محدود لكون المنطقة تعرف عدم انتظام التساقطات وشح السدائم المائية، إضافة إلى ارتفاع في درجة الحرارة ورياح قوية كلها عوامل تساهم في محدودية الخضروات باستثناء بعض منها كالبطاطس والبصل المنحصرة نسبتهما ما بين 31 و 33 في المئة ، ونجد قلة من الفلاحين الممارسين لهذا النوع من الانتاج واللذين يتوفرون على الآبار وتقنيات السقي المتطورة وهذا إن دل على شيء فهو يدل على ضعف المنتوج التقليدي والتوجه نحو الأسواق لاقتناء الخضروات من الأصناف الأخرى .أما بالنسبة للخضروات ذات الإنتاج المتراجع والمتدني نحدد منها الطماطم والفلفل والجزر والتي تتجاوز نسبها المئوية 14 في المئة .إذن فالملاحظة العامة لإنتاج الخضر يعكس الخصاص الكمي والنوعي لبناء نظام غذائي محلي متزود من منتوجات محلية طبيعية غير خاضعة للمبيدات الاصطناعية والمسببة لتفشي أمراض خطيرة.

3-20 المستخرجات العشبية

نوعية المستخرجات العشبية	الأجوبة		النسبة
	العينة	النسبة المئوية	الملاحظة
النعناع	26	31,3%	81,3%
الشيبة	24	28,9%	75,0%
السلمية	1	1,2%	3,1%
القزبور	19	22,9%	59,4%
المعدنوس	13	15,7%	40,6%
المجموع	83	100,0%	259,4%

الشكل رقم 22: المستخرجات العشبية بسميمو (المصدر: الاستمارة الميدانية 2021(برنامج spss)

تتميز المستخرجات العشبية بجماعة سميمو بتنوعها حيث يعتبر النعناع أهم الأعشاب المتصدر بنسبة 31 في المائة والذي يوظف في تحضير الشاي ويستهلك بشكل كبير، ناهيك على أنه غير مكلف في إنتاجه، أما بخصوص النوع الثاني نجد الشيبة ب 28 في المائة ولها نفس الخصائص السالفة الذكر متبوعة بالكزبرة والبقدونس محصورة ما بين 22 و 15 في المئة والتي تعتمد في طهي الأطعمة كالحساء والطجين وتعطي لها ذوقا خاص.

وتحتل السلمية المرتبة الأخيرة بنسبة 1 في المئة والتي لا تستهلك كثيرا نظرا لإهتمام الساكنة بشكل عام على النعناع والشيبة إن تنوع الأعشاب يمكن من إنتاج عادات غذائية محلية متنوعة خاصة في مجال المشروبات كالشاي من حيث تحضيره وطرق شربه.

4- الاستنتاجات والتوصيات

على العموم انطلاقا من النتائج التي تم التوصل إليها والمبنية على منطق ميداني، تم رصد مجموعة من الإكراهات الطبيعية المرتبطة بعامل التضاريس والمناخ ومدى تأثيره على محدودية الإنتاج الزراعي خاصة صنف المغروسات والمنتوجات السقوية كالخضر، ناهيك عن ارهاصات مرتبطة بغزو المنتوجات المصنعة الأسواق وانخفاض تكلفتها الأمر الذي يضعنا في تساؤل محير كيف تم الانزياح عن الإنتاج التقليدي الصحي وتعويضه بالمواد الغذائية القاتلة والمنتوجات الفلاحية ذات الأصل الكيمائي؟

إذن فجوابنا واضح من خلال النتائج المتوصل إليها منها أن ما هو فلاحة تقليدية أصبح في أعين الفلاح بالمنطقة المدروسة خاصة وبالمغرب عامة يحتاج لمجهود كبير من الناحية المادية والزمنية، الشيء الذي يدفع الأسر إلى التوجه لما هو متوفر وثمنه بخيس وبدون مجهود عضلي.

كما أن محدودية غالبية المنتجات يوجه الاستغناء عن بعض العادات الغذائية الموروثة والتي من دعائمها وأسسها ومرتكزاتها المنتوج الطبيعي التقليدي الصحي الذي لم تحدث عليه تعديلات كيمائية من حيث نموه.

إن من ضمن المقترحات التي يمكننا أن تساهم في التخفيف من هذا الإشكال الذي يواجه محدودية المنتجات الفلاحية ما نذكره على الشكل الآتي:

- تشجيع الجهات المسؤولة (مديرية الفلاحة) الفلاحين المحليين على الاهتمام بمجال الخضروات المنعدمة بالمنطقة وكذلك مغروسات بعض أصناف الفاكهة.
- تنظيم دورات تكونية لصالح الفلاحين بالمنطقة في مجال السقي ونوعية البذور وكيفية الزراعة في السفوح الجبلية.
- إشراك السكان في السياسية الفلاحية لضمان أمن غذائي صحي.
- تحسيس الفلاحين باستعمال التسميد التقليدي.
- إحداث تعاونيات كثيفة لتثمين المنتجات المحلية كالأركان.
- تقديم الجهات المسؤولة تمويلات لتشجيع حفر الآبار وذلك بغية ممارسة الزراعة السقوية.

☜

قائمة المراجع

باللغة العربية

1. صـبحي التوم، ابراهيم. (1980). " جغرافية الغذاء في السـودان " رسـالة ماجسـتير قسـم الجغرافيا كلية الآداب السودان.
2. سرحان، سعد. (2015). " ديوان المائدة: الطعام عماد الحضارة من التضاريس إلى الهندسة" دار العين للنشر.
3. الوراث، عبد اللطيف. (2006)." المنوغرافية الاقتصـادية والاجتماعية لجماعة سـميمو" نسـخة محفوظة عن موقع واي باك ماشين.
4. السعدى الغول السعدى، يوسف. (1998)." مناهج البحث العينات وأنواعها" محاضرة بجامعة جنوب الوادي كلية التربية.

باللغة الفرنسية

5. El berkoui,M.(2012)." caractéristiques environnementales et ressources en eau potable de la province d'Essaouira " mémoire de stages de fin d'études Université Cadi Ayyad Marrakech Faculté des sciences et techniques .